

شرح حديث الإفك (7) | 6102/21/82 | الشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

بين انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت. ده يعني كان اخر مقطع كنا تكلمنا فيه في المرة اه وكنت ذكرت ان قولها وكنت جارية حديثة السن هي في مقام اقامة العذر على الذي جرى لها - [00:00:00](#)

انها لم يكن لها تجربة فتذهب الى الذين كانوا يرحلون آآ على بغيرها وتخبرهم ان العقد انقطع فهم ايضا يبحثون معها عن العقد. لكن لقلة تجربتها وحادثة سنها قالت ذلك - [00:00:32](#)

واقامة العذر مخافة اللوم انما يفعله اهل المروءات كما حدث للمراتين اللتين آآ رآهما موسى عليه السلام على البئر لما ورد ماء مدين ووجد امة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأة تزودان - [00:00:53](#)

بيت تزودان وتكفان انعامهما حتى يسقي الناس الرجال يعني فقال ما خطبكما؟ قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فقوله عليه السلام ما خطبكما؟ الخطب هو الامر العظيم - [00:01:22](#)

الامر الجليل ان خروج المرأة لتزاحم الرجال من قديم وليس في ديننا فقط كانه امر عظيم لان المرأة اذا عملت وزاحمت الرجال تكون في الواقع امة في زي حرة المرأة العاملة التي تخالط الرجال هي امة في زي حرة - [00:01:49](#)

لان الحرة لا تفعل هذا اطلاقا ولا تخالط الرجال لذلك قال موسى عليه السلام ما خطبكما اي ما هذا الامر العظيم الذي اخرجكما حتى تزاحمن الرجال قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء وده سبب تأخرنا - [00:02:20](#)

ثم اقامتا العذر على خروجهن. وابونا شيخ كبير حتى يعني لا يعني يلومهن فقالت ابونا قالتا ابونا شيخ كبير فاقامت هذا مقام العذر على خروجهن كما قالت عائشة رضي الله عنها ها هنا قالت وكنت جارية حديثة السن - [00:02:43](#)

ولا زال اهل المروءات يقيمون الاعذار على المواضع التي يمكن ان يلام فيها او يعاتب فيها قالت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني عرس من وراء الجيش الدلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم - [00:03:09](#)

صفوان المعطل صحابي جليل قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يدخل بيتي الا معي وكان من عادة صفوان انه يتأخر عن الجيش يكون في الساقة اما ليجد الاداة او يجد شيئا سقط من الجيش فيأخذه ويعرف به - [00:03:38](#)

واما وهذا هو الارجح انه كان ثقیل النوم كان اذا نام لا يكاد يستيقظ حتى ان هذا النوم الشديد سبب له مشكلة في بيته كما رواه ابو داود والامام احمد - [00:04:10](#)

في مسنده من حديث ابي سعيد الخدري قال جاءت امرأة صفوان ابن المعطل الى النبي صلى الله عليه وسلم وصفوان في المجلس. فقالت يا رسول الله ان صفوان يضربني اذا صليت - [00:04:34](#)

ويفطرني اذا صمت ولا يصلي الصبح الا بعد شروق الشمس فقال يا رسول الله اما قولها يضربني اذا صليت فانها تقرأ بسورتي وقال عليه الصلاة والسلام لو كانت سورة واحدة لكفت الناس - [00:04:56](#)

وقولها ويفطرني اذا صمت فانا رجل شاب وهي تستأنف الصوم. فقال صلى الله عليه وسلم لا تصومن امرأة الا باذن زوجها قال واما قولها لا يصلي الصبح الا بعد شروق الشمس فان ال بيت عرف لنا ذلك - [00:05:22](#)

فقال له اذا استيقظنا فصلي اه الحديث فيه انه كان يضربها اذا قرأت بصورته. وفي بعض الروايات بسورتين بس يعني يمكن المعنى الارجح بصورته كان صفوان رضي الله عنه يتصور - [00:05:48](#)

انه مثلا اذا قرأ الفاتحة وبعدين قرأ قل اعوذ برب الفلق مسلا فاذا امرأته قرأت بقل اعوذ برب الفلق يبقى اخذت منه ايه نصف الجار

يقول هذه صورتني لا تقرأي بما اقرأ انا به. عشان انت يبقى لك اجر مستقل وانا لي اجر مستقل. تقرأي سورة اخرى بخلاف السورة التي - [00:06:15](#)

انا اقرأها. فقال عليه الصلاة والسلام لو كانت سورة واحدة لكفت الناس. اي لو ان الناس جميعا قرأوا سورة واحدة فانما لكل امرئ ما قرأ ولا يشترك احد مع احد لمجرد اتحاد السورة - [00:06:39](#)

وبقية الحديث معروف اخر الحديث هو الشاهد. قال ان ال بيت عرف لنا ذلك وفي رواية اخرى قال ان ال بيت ثقل الرؤوس يعني اذا نام لا يكاد يستيقظ. فقال له اذا استيقظت فصلي. ليه؟ لان الوقت في حال في حق - [00:06:58](#)

النائم محفوظ يعني ما نقرأه في كتب الفقهاء يقول لك اذا رجل استيقظ بعد شروق الشمس يصلي الفجر قضاء القضاء ده مجرد اصطلاح. والا في الحقيقة الوقت في حق النائم محفوظ. ما فيش حاجة اسمها قضاء. لان القضاء هو ان يفوت - [00:07:21](#) وقت ما تقوم انت تصليه قضاء. لكن في حال النوم كما قال صلى الله عليه وسلم انه ليس في النوم تفريط انما التفريط في اليقظة فالرجل اذا نام بس بشرط - [00:07:44](#)

الا يكون مفرطاً يعني ما يجيش مسلاً يسهر لحد قبل الفجر بساعة وبنام. وسهران على ايه مش سهران لشيء مهم يعني. اما سهران للسمر او سهران على كمبيوتر او بيشوف تليفزيون او شيء. هذا اسمه تضييع - [00:08:03](#) او ان هو مسلاً يضبط المنبه على الساعة سبعة الصبح ده ضيع الصلاة عامدا سبعة الصبح ده يعلم انه سيصلي بعد الوقت وانه سيضيع الصلاة. بخلاف ما اذا نام المرء وعجز - [00:08:22](#)

يعني القيام حتى لو قام قبيل الظهر. فالوقت في حقه محفوظ. ولا يقال انه يصلي قضاء يعني وصفوان بن معضل السلمي رضي الله عنه كان ثقيل النوم ولذلك تقول هنا فالدلج من وراء الجيش. الدلجة انك تسير اخر الليل - [00:08:42](#) كأنما استيقظ وكان من عادته كما ورد في بعض طرق الحديث الاخرى انه اذا وجد شيئاً سقط من انسان في الجيش انت عارف الجيش كامل يتحرك فاحيانا يسقط من الناس بعض متاعهم فيأخذ هذا ويعرفه - [00:09:06](#)

وصفوان على عادته اه استمر الجيش ماشياً ثم استيقظ هو وجاء متأخراً قال قال عائشة فوجد سواد انسان. انسان نائم. السواد يطلق على الشخص وليه لان هو اذا وقف في الشمس يلقي سواداً على الارض اللي هو الظل بتاعه يعني - [00:09:24](#) واي شيء له عرض يقال فيه سواد. اي شيء فيه عرض. حتى لا يشترط ان يكون انساناً وان كان السواد يطلق على الانسان اكثر لكن قد يطلق على غير الانسان يقال فيه سواد. كما في الحديث الذي رواه الشيخان من حديث ابي حميد الساعدي واللفظ لمسلم - [00:09:50](#)

آآ ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل ابن اللبينة ليحصل الصدقات. فأتى فقال هذا وهذا لي في صحيح مسلم قال فأتى بسواد كثير فقال هذا لكم وهذا لي السواد والعرض يعني اتي بصدقات كثيرة. فاي شيء من العرض يقال فيه سواد. لكن يطلق اكثر على الانسنة - [00:10:12](#)

الشخص يعني وفي هذا احاديثه كثيرة منها مثل حديث ابن عباس في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي النبي يوم القيامة ومعه الرجل ويأتي النبي ومعه الرجلان واتي النبي ومعه الرهث ويأتي النبي وليس معه احد. قال - [00:10:43](#) فاذا سواد كثير فظننت انهم امتي فقيل هذه امة موسى. ولكن انظر قال فنظرت فاذا سواد اعظم قال فانظر في جهة اخرى فاذا سواد اعظم فقال هذه امة السواد والاشخاص يعني - [00:11:03](#)

ومنه ايضا الحديث الذي رواه آآ مسلم في صحيحه من حديث محمد ابن قيس ابن مخرمة قال الا احديثكم عني وعن امي قالوا فظننا انه سيحدثنا عن امه التي ولدته - [00:11:21](#)

فاذا يقول حدثتني عائشة اللي هي ام المؤمنين بقى ايه؟ امه يعني قالت الا احديثكم عني وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما كانت في لما كان في ليلتي التي - [00:11:42](#)

بيبت فيها عندي قالت اتي ففتح الباب ووضع نعليه قريباً منه ووضع ازاره على طرف وساده. فما هو الا ان وضع رأسه حتى اقام

فاخذ نعله رويدا وآ مشى رويدا وفتح الباب رويدا واجافه - [00:11:59](#)

واذا اي اغلقه رويدا وانطلق قالت فتقنعت ازاري وانطلقت خلفه هي بتقول في يعني قبل هذا قالت فما هو الا ان وضع جنبه على الفراش وظن اني قد رقدت فقام فاخذ نعله رويدا الى اخر الكلام اللي انا ذكرته. قالت فانطلقت وتقنعت ازاري وانطلقت خلفه -

[00:12:25](#)

فاتى البقيع فرفع يديه ثلاثا يرفعها ويخفضها ثم انحرف فانحرفت فاسرع فاسرعت فهورول فاحضر فاحضرت احضر يعني مشي بالراحة. يعني انحرف راجعا الى بيته فانحرفت فاسرع فاسرعت وعشان تحافز على المسافة اللي بينهم هم الاتنين. فهورول اي

اشتد يعني في الجري يعني قال - [00:12:55](#)

فهورولت فاحضر مشي على هيئته فاحضرت وسبقته اول ما دخل الحجرة دخلت تحت اللحاف على طول فلما دخل وجد ان اللحاف بطنها بترتفع وتنخفض يعني شكل انسان بينهج يعني فقال ما لك يا عائشة؟ حشيا ربيع؟ الحاشية اللي هو الربو - [00:13:27](#)

يا ربيع من ربو البطن. انت عارف الربا اللي هو الزيادة يعني فبطنها بترتفع وتنخفض تحت اللحاف وقد تركها نائمة. قال ما لك يا

عائش؟ حش يا ربيع؟ فقالت له لا شيء - [00:13:53](#)

او ما بي شيء فقال لها لتخبرني او ليخبرني اللطيف الخبير فقالت يا رسول الله مهما يكتم الناس يعلمه الله نعم دي رواية في صحيح

مسلم مهما يكتم مهما يكتم الناس يعلم الله نعم. فنعم دي كانها تصديق لها لنفسها يعني - [00:14:09](#)

وورد في بعض الاصول كما ذكر النووي رحمه الله ان عائشة رضي الله عنها قالت هذا على سبيل الاستفهام قالت يا رسول الله مهما

يكتم الناس يعلمه الله فقال لها نعم - [00:14:35](#)

وده مش معناه انها بتسأل سؤال يعني انها تشك في علم الله تبارك وتعالى ابدًا. ده بيكون على سبيل الاستثبات زي مسلا كعب ابن

مالك في تخلفه عن غزوة تبوك - [00:14:54](#)

لما آ انزل الله عز وجل توبة كعب وذهب كعب الى المسجد فقال له ابشر بخير يوم طلعت عليه ما مضى عليك منذ ولدتك امك. فقال

كعب يا رسول الله - [00:15:10](#)

امك ام من الله؟ هو كعب يعني بيشب؟ لأ استثبات يعني. يعني اذا كان من عند الله تبارك وتعالى بيكون فيه فضلا عن الاطمئنان

بيكون فيه الشرف يكون في شرف ان الله عز وجل اخر توبتهم ثم انه تاب عليهم - [00:15:28](#)

واخذ بالك زي مثلا ما ابي ابن كعب لما آ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان تقرأ علي سورة البينة ان اقرأ عليه سورة

البينة. قال يا رسول الله وذكرني لك - [00:15:49](#)

قال نعم فبكى ابي طبعًا يعني ذكرني لما يقول له ان الله امرني والكلام واضح اهو ايه معنى يعني يقول يعني وذكرني لك قال ابي

ابن كعب كده اجعل ابي - [00:16:05](#)

ده لمزيد الشرف. سل ولطمأينة القلب يعني تقول يا رسول الله نعم اما قالت نعم كما ورد في الروايات

الموجودة المطبوعة الان في صحيح مسلم واما وردت في بعض الاصول اللي هي كانت آ عند النووي رحمة الله عليه وانه اوردها ما

ورد الاستفهام - [00:16:24](#)

فقال لها وده الشاهد انت السواد الذي كان امامي قالت نعم السواد شخص انسان. انت السواد الذي كان امامي؟ قالت نعم قالت

فلهدني في صدري لهداة اوجعتني وفي مسند الامام احمد فلا هزني في صدري لهزة اوجعتني. ودي الاتنين بمعنى واحد يعني اي

ضربها في صدرها بمجامع يده - [00:16:52](#)

ودي يعني من المواضع القليلة جدا التي وقفت عليها ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب انسانا او انه ضرب احدي زوجاته لا اعلم

غير هذا الموضع ان النبي عليه الصلاة والسلام ضرب في غير هذا الموضع. قالت فلهدني في صدري لهداة اوجعتني وقال - [00:17:22](#)

قال آ لها يعني اتظنين ان يحيف عليك الله ورسوله؟ ان جبريل اذاني وساق بقية الحديث الذي كنا ذكرناه قبل ذلك عموما السواد

يعني اللي هو الشخص. فهي تقول ان صفوان ابن معطل لما جاء في اخريات الجيش رأى - [00:17:45](#)

وسواد انسان نائم قالت فعرفني وكان يراني قبل الحجاب قالت فاسترجع ما سمعت منه الا استرجاعه والله ما كلمني كلمة وما سمعت منه الا استرجاعه اي انه قال انا لله وانا اليه راجعون. لانه رأى عائشة رضي الله عنها في وحدها مستوحشة. وحتى في -

00:18:08

في هذا الحديث آآ قالت قبل ان يأتي صفوان ابن المعطل السلمي قال غلبتني عيني فنمت والنوم في مثل هذه المواضع انما هو للامن لا ينام الانسان في موضع محنة الا اذا كان امنا مستريح النفس - 00:18:44

كما حدث للصحابه في يوم بدر. وقال الله عز وجل اذ يغشيكم النعاس امنة منه لان عادة يعني في فرق ما بين الهم والغم الانسان المهموم الذي وقع به الكرب - 00:19:10

الانسان المغموم الذي ينتظر الكرب المهموم ينام. المغموم لا ينام انت عارف زي المحكوم عليه بالاعدام واللي بينتظر حكم الاعدام المحكومة ليه بالاعدام تلاقيه بياكل ويشرب ومربرب ومستريح وعرف نهايته يعني خلاص محكوم عليه بالاعدام ولا بسة البدلة الحمرا وخلاص قال لك خلاص انا مائلة - 00:19:30

لكن الذي يتوقع حدوث المكروه او الذي يتوقع يتباهي بعد طب هينفذه ولا مش هينفذه طب ما هي فيه اعدام ولا ما فيش اعدام ده اللي بيبقى مضطرب. وده الفرق بين الهم والغم - 00:19:54

الهم الذي اصاب عائشة رضي الله عنها انها في صحراء جرداء وبالليل كمان ومن طبيعة النساء الخوف. يخفن حتى في حديث عائشة رضي الله عنها كنت لسة بحكيه دلوقتي وده يخليني اكمله - 00:20:08

لما نهزها في صدرها لهزة بسبب انها ظنت انه ذهب الى بعض نساءه واللييلة لها وآآ سيجمل بالنبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل مثل ذلك. لكن دي طبيعة النساء مع ازواجهن حتى لو كان الزوج هو رسول - 00:20:26

والله صلى الله عليه وسلم. هي كانت تتصرف مع النبي صلى الله عليه وسلم كزوجة ما كانوش صاروا معي كنبى. يعني فيما يتعلق بالحياة اللي بينهم كانت تتصرف معه كزوجة. والا لو تصرفت معه كنبى لا يحل لها - 00:20:46

اطلاقا ان تسيب اليه او انها تتكلم بكلام يظن منه ان يكون اساءة اليه صلى الله عليه وسلم. وهو كان يعاملها كذلك. حتى انه كان يقول لها والله اني لاعلم غضبك من رضاك - 00:21:03

قالت كيف ذلك يا رسول الله؟ قال اذا كنت عني راضية؟ اه راضية طب والنبي عليه الصلاة والسلام يحتاج الى من يرضى عنه يعني؟ طب رضا عائشة رضي الله عنها رضا عائشة رضي الله عنها ماذا يفيدته يعني - 00:21:22

او غضبه غضبها عليه ماذا يضره؟ عليه الصلاة والسلام يقول اذا كنت عني راضية تقولين لا ورب محمد واذا كنت علي غضبة تقولين لا وربى ابراهيم فتقول والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك - 00:21:42

من شدة موجداتها عليه. زعلانة منه تمام؟ فتتنكب ذكر اسمه. وده اقصى ما يمكن ان تفعله مسل عائشة رضي الله عنها انها لا تسيه الى النبي عليه الصلاة والسلام اطلاقا يعني - 00:22:06

قال لها ان جبريل اتاني فاخفى منك فناداني فاخفى منك فاجبته فاخفيتك منك الشاهد وظننت انك رقدت وخفت ان وخشيت ان اوقظك فتستوحشي طب مين البقيع وبين حجرة النبي صلى الله عليه وسلم مسافة ايه يعني حوالي متين متر - 00:22:22

لان مكان الحجرة الان هو مكان الحجرة ايام النبي عليه الصلاة والسلام لم تتغير ان هم لما جم عشان يوسعوا المسجد كانوا يوسعونه في الجهة المقابلة للحجرة. والا لو كانوا يوسعوا من جهة الحجرة يعني كانت الحجرة زمانها - 00:22:58

نصف منتصف المسجد لكنهم تنكبوا المسألة دي وهم الان لو ارادوا ان يفصلوا قبر النبي عليه الصلاة والسلام عن المسجد يبصروه بمنتهى السهولة بانه يعمل جدار من ناحية وخلص بداية يفصل الحجرة النبوية عن بقية مسجد النبي عليه الصلاة والسلام -

00:23:14

تمام؟ فهو ما بين حجرة النبي عليه الصلاة والسلام وبين البقية تقريبا يعني في حدود متين متر يعني. يعني حاجة بسيطة جدا النبي عليه الصلاة والسلام يقول لها ظننت انك قد رقدت. وخشيت ان اوقظك فتستوحشي - 00:23:35

فبالله عليك يعني واحدة في حجرة امنة وبجانها بقية حجر. النبي عليه الصلاة والسلام وبين البقيع وبين الحجرة متين متر. لما تحط المنزر ده مع واحدة في صحراء جرداء لا اخر لها - [00:23:52](#)

حتى كان العرب يسمون الصحراء مفازا تأمينا للفوز منها لان اللي كان بيروح في الصحراء ولا يعرف مداخل الصحراء وما اخرها كان بيموت فيها ولذلك كانوا يسمونها مفازة على عدد العرب في اسلوبهم الجميل الشيء اللي هو المضر ده كانوا يأملون الفوز منه -

[00:24:12](#)

كان دايمًا بيسموننا اسماء لطيفة يعني فكانوا يسمونها مفازع عشان كده يعني فهي اظلمها الليل وفي صحراء ولذلك تقول فتييممت منازلهم فاذا لا داع فيها ولا مجيب. خلاص فبقيت وحدها في صحراء - [00:24:37](#)

فضرب عليه النوم فنامت وهذا من لطف الله تبارك وتعالى بها ان هي تنام في موضع الخوض. صفوان ابن معطل السلمي لما رآها وكان وقبل ان يضرب الحجاب اناخ بعيره واركبها واخذ البعير وانطلق ووصلوا في نحر الظهيرة - [00:25:00](#)

يعني وصلوا ثاني يوم في نحر الظهيرة يعني في اول الظهيرة قالت عائشة رضي الله عنها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش. بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شأني. وكان الذي تولى كبره عبدالله ابن ابن سلول. فقدمن المدينة -

[00:25:22](#)

فاشتكيت حين قدمنا المدينة شهرا والناس يفيضون في حديث اهل الافك ولا اشعر بشيء من ذلك. وهو يرييني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي - [00:25:52](#)

كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ويقول كيف تيت فذلك يرييني ولا اشعر بالشر استصحاب قرائن الاحوال مسألة مهمة مع ان القرينة امارة - [00:26:13](#)

يعني احنا عندنا دليل وامارة القرائن عادة خفية القرائن في العادة يعني ده الكلام ده كلام عام. القرائن في العادة تكون خفية لا تكاد تظهر الا بالاستقرار بالتتبع تقوم انت تعرف القرينة - [00:26:41](#)

اذا حدث موقف ما وحدث نفس الموقف في مكان اخر حتى لو الحدث مختلف لكن حدث نفسه ثم حدث نفسه في موقف اخر. فانت بتجمع هذه كلها تسمى قرائن والقرينة يمكن مع انها امارة يمكن ان تكون دليلا. اذا ارتقت - [00:27:06](#)

يعني مسلا في حديث معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه من سره ان يتمثل الرجال له قياما فليتبوأ مقعده من النار طيب السرور ده امر قلبي ولا امر آ ظاهر؟ يعني انا سرنى كذا ساءنى كذا - [00:27:34](#)

هذا كله من اعمال القلوب فاذا كان العمل قلبيا كيف تحكم عليه؟ تقول انت يسرك ان اقوم لك ما الذي ادراك يعني وهو من اعمال القلوب قال لك اذا نصبت قرينة في الخارج - [00:28:02](#)

تستطيع ان تعلق الحكم عليها ازاى الاستاز بيدخل ودي من الاشياء المخالفة في مدارس مدارس في بلاد المسلمين. اول ما المدارس يدخل الفصل قيام هو كان الاول زمان واحنا في ابتدائي يعني كان ما كناش اول ما يدخل المدرس يقول قيام فكله يقوم. بعد كده

كان كله - [00:28:27](#)

خلص معروف من درس اذا دخل فصل كله يقوم مع ان هذا مخالف مخالف لسنة النبي صلى الله عليه وسلم التي فيها النهي عن ان يقوم الانسان للقادة وكما قال انس رضي الله عنه ما كان احد او ما كان شخص احب الينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كنا

نقوم له - [00:28:54](#)

لما نرى من الكراهة في وجهه فالمدرس لما يدخل يوم قيامة. فقام الطلبة جميعا ما عدا واحد فيقول له انت لماذا لم تقم؟ انت ولد قليل الادب. بكرة تجيب ولي امرك - [00:29:21](#)

طيب ليه هو قال له قليل الادب او غضب او عاقبه او خليه يطالع عند السبورة ويرفع ايديه الاتنين لفوق او يقف على رجل واحدة اي واحد بيعاقب بالطريقة اللي هو شايفها يعني - [00:29:39](#)

ليه عمل كده لانهم ساءهوا انه لم يقم لهم اذا سره ان يقوموا له اذا غضبه في ان الطالب لم يقم له دي القرينة الخارجية التي استطيع

ان اعلق الحكم عليها لما في قلبه - 00:29:51

يبقى القرينة دي استطيع ان اعلق الحكم عليها. اقول هذا الرجل سره ان يقوم الناس له لانه ساءه الا يقوموا له وكذلك الكبراء الناس الكبراء يعني يسوءهم الا يقوم الناس لهم. ودي كانت يعني صارت شارة كانها اصبحت شارة الرؤساء والامراء والخلفاء - 00:30:12 فصارت شارة وقد قرأت في تاريخ الخطيب البغدادي ان علي بن الجعد وهو احد الائمة الكبار من طبقة مشايخ البخاري وغيره يعني وكان اماما كبيرا من تلاميذ الامام احمد وكان تاجر ذهب - 00:30:38

طبعاً طالب علم على قده يعني عنده كيلو ذهب مسلاً ولا حاجة المأمون امير المؤمنين اراد ان يشتري ذهباً فاذنوا تجار الذهب في بغداد ان المأمون عايز ده طبعاً انت عارف بقى لما المأمون يكون عايز دهب شاف بقى ميين اللي هيحبيب الذهب ويعرض البضاعة بتاعته يعني - 00:31:03

كبار تجار الذهب تفاجأ هؤلاء التجار الكبار ودخلوا في مجلس المأمون ودخل معهم علي ابن الجعد في السكة كده فالمهم عندما دخل المأمون قاموا جميعاً ما عدا علي بن الجعد - 00:31:28

فالمأمون قال له لما لم يقيم الشيخ فقال اجلت امير المؤمنين ان يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ده بقى ازاى تعامل كبراء يعني في ناس كتير يعني ما عندهم فقه في التعامل مع الناس الكبار يعني - 00:31:45

ليه؟ لان الرجل اذا كان في موقع كبير وهو بيكلمك لابس الملك اوعى تكون فاكره بني ادم زيك ها له ايدين ورجلين وعينين وواقف على رجليه وله شعر ولايس جلابية والقميص والكلام ده. لاً انتم برغم انكم ولاد تسعة - 00:32:11

انتم اللاتنين غبتوا تسع شهور في بطن الام. ورضعتوا انتم اللاتنين من ثدي واحد. ها وكان بيحري ورا عربية الرش زي ايام زمان واخذ بالك وكان زيك بالزبط. لحد ما صار ملكا او صار رئيسا. خلاص؟ اول ما بقى - 00:32:29

الرئيس ما بقاش بني ادم. خلاص لبس الملك وهو بيكلمك بهذه الهيئة لو انت بتكلمه لابد ان تراعي انه كذلك فله بقى طريقة معينة في المخاطبة والحقيقة دي سنة موروثه عن السالفين - 00:32:50

كانوا يتعاملون مع الكبراء سواء كان اميرا او كان غفيرا او وزيرا او خليفة كانوا يتعاملون معهم بمنتهى اللطف رعاية لهذا في هذا الامر يعني. عشان كده قال له اجلت امير المؤمنين ان يخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:33:13

فقال باي شئ قال حدثني فلان عن فلان ساق سندا يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يتمثل الرجال له قياما فليتبوأ مقعده من النار واطرق المأمون - 00:33:36

وقال ما ينبغي لنا ان نشترى الا من هذا الشيخ واشترى كل ما عند علي ابن جعد. من الذهب وصدق فيه قول الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب. يعني انت تخيل انت مسلاً - 00:33:58

واحد معك بضاعة قد كده وداخل مع المستورد. اللي انت بتاخذ منه يعني. ما ظنك بتظن ان الراجل ده خلاص هياخد كل حاجة في سكتة وظنك انك لن ترزق شوف علي ابن الجعد اخذ منه المأمون كل ما معه. بسبب ايه؟ بسبب انه قال له هذه الاية او انه اجله بسببها - 00:34:19

هذا الحديث. فالقصد ان القرين لا تكون دليلاً انما تكون امانة هنا عائشة رضي الله عنها استصحبت القرينة. ما هي القرينة كان النبي عليه الصلاة والسلام شديد الرعاية لها. وهي تعرف ذلك - 00:34:45

ونسأوه يعرفن ذلك والمسلمون جميعاً يعرفون ذلك وكان له معها احوال يتلطف معها ما لا يتلطف مع بقية ازواجه. مثلاً لما جاء الحبشة يلعبون بالحرام في المسجد. والحديث في الصحيحين - 00:35:07

فارادت ان تنظر الى الحبشة وهم يلعبون في بعض طرق الحديث ان النبي عليه الصلاة والسلام وضع يده على عضاضة الباب. هكذا يعني كذا وهي وضعت ذقنها على بيد النبي عليه الصلاة والسلام تنظر الى الحبشة وهم يلعبون - 00:35:27

تمام فيقول لها بعد يعني شبعنا خلاص؟ تقول له بعد لسة. ما شبعناش يعني تمام؟ تقول وانما وما بي من حاجة الى النظر اليهم. ولكن اردت ان اعرف منزلتي عند - 00:35:49

يعني هو عامل ايده كده وهي حاطة دقنها على ايده ده تقل على ايده هيزهق بقى ويعمل لها كده ولا بتاع وبيشيل دقنها وبتاع ولا ايه بالزبط هي عايضة تشوف يعني هي كم لها من القدر عند - [00:36:11](#)

تمام؟ حتى اذا شبعنا من النظر الى الحبشة قالت لنا هذه المقولة فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو كان النبي عليه الصلاة والسلام يسرب اليها الفتيات الصغيرات ليلعبن معها بالعرائس - [00:36:26](#)

العرايس اللي هم كانوا البنات الصغار يلعبوا بها كان يسرب اليهن البنات. عشان يلعبوه معها بالعرائس. كان يسابقها في السفر كما في الحديث الذي رواه احمد وقلناه قبل ذلك. تعالي اسابقك. قالت فسابقته فسبقته. وبعدين هو سبقها مرة اخرى. فقال هذه - [00:36:50](#) بتلك اه الصحابة كانوا يخصون الهدايا ليلات عائشة. مسلا آ قال والله ما نزل الوحي في لحاف امرأة غيرها وقال لام سلمة يا ام سلمة لا تؤذي في عائشة تمام؟ ولما ما يرضى عليه الصلاة والسلام كان يسأل كل يوم انا غدا عند من - [00:37:11](#)

يقول مسلا عند ميمونة. طب غدا عند من؟ عند عند مسلا ام سلمة. يستبطئ ليلة عائشة يعني كل ده بيسأل ليه؟ عشان يعرف ليلة عائشة بعد كم ليلة يعني. تمام؟ واستأذن في النهاية ان يمرض في بيت عائشة - [00:37:39](#)

تمام؟ فقالت عائشة رضي الله عنها ولقد مات بين سحري ونحري رضي الله عنها مات النبي صلى الله عليه وسلم على حجرها. عليه الصلاة والسلام فكان معلوما لعائشة رضي الله عنها وللجميع انها اثيرة لدى النبي عليه الصلاة والسلام - [00:37:58](#)

وكان يحمل لها او يتحمل لها ما لا يتحمل لبقية ازواج النبي عليه الصلاة والسلام دي كلها ان لم تكن قرائن فهي ادلة واضحة لعائشة رضي الله عنها في مدى لطف النبي عليه الصلاة والسلام بها. لما - [00:38:19](#)

رجعت من الغزو مرضت. وطال مرضها شهرا كاملا الذي رابها واستغربت منه جدا انه انها في مرضها يدخل عليها لا يتكلم اطلاقا وليس هناك بينها وبينه حوار انما تسمع منه كلمتين فقط لا غير لمدة ثلاثين يوم - [00:38:37](#)

يدخل فلا يوجه لها الكلام انما يسأل الحاضرين يقول كيف تيكم اسم اشارة للبعيد للنساء يعني تيكم والرجال ذاكم الرجل تقول كيف ذاكم والمرأة تقول كيف يأتيكم فده اسمه اشارة للبعيد. يعني مش كيف هذه اسم شهر القريب؟ مما يدل على القرب يعني؟ لا للبعيد.

يعني كيف تيكم - [00:39:06](#)

مش زيتها يعني اخبارها ايه؟ عاملة ايه؟ طب ما انت معها في نفس البيت طب اين هذا اللطف الذي كانت عائشة رضي الله عنها تراه في كل مراحل حياتها مع النبي عليه الصلاة والسلام؟ هذا شيء يريبها - [00:39:41](#)

لكنها لا تدري ما سببه واذا الناس يفيضون في حديث الافك اللي هي تقص بعد ذلك وهي لا تشعر الشر. زي الكلام يصل لحد وينقطع الناس يتكلمون في شأنه ويأتي الكلام عند صاحبه وينقطع ولا يعلم صاحبه بشيء - [00:39:57](#)

فهنا عائشة رضي الله عنها استصحبت القرين. وانا ربما يكون لي وقفة مع القرينة لانها مهمة جدا. بالزات فيما يتعلق باستنباط الادلة التي تحتاج الى شفووف نظر. ودي فرصة ان انا اخذ ده مدخل للنظر في القرينة فيما يتعلق بالاصول. والنظر في الادلة الشرعية -

[00:40:22](#)

كيف نستطيع ان نعمل القرينة في استنباط الاحكام الشرعية من الادلة الجزئية. هو بحث مهم جدا ودقيق وربما ستجد على حواشي في حواشي كتب الاصول فبرضو سنأخذ منه بطرف ان شاء الله تبارك وتعالى. اقول قولني هذا واستغفر الله - [00:40:44](#)

لي ولكم - [00:41:04](#)